

التعليق على كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي

62/32/21/6341 هـ (عبدالرحمن البراك)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى قال المؤلف ابن سعدي رحمه الله تعالى أصول وقواعد في تفسير القرآن الكريم - 00:00:00

القاعدة الثانية والعشرون في مقاصد امثال القرآن. هذه القاعدة تقول الشيخ المقصود منها بيان مقاصد امثال القرآن المتضمن لامثال المقصود المثل بيان الحقائق والمعاني في امور محسوسة توضيح الامور العقلية المعنوية - 00:00:25
في قبول والله تعالى يذكر وبينوه بشأن الامثال وتلك الامثال نضربيها للناس لعلهم يتذكرون ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت - 00:01:05

وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون وما زال كلمة خبيثة الشجرة الخبيثة الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد كلمة القبيلة بكلمة الشرك وضرب لكل منها مثل - 00:01:37

كلمة التوحيد ضرب لها مثلاً في الشجرة الطيبة الثابتة الاصول العالية الفروع الطيبة الثمار كلمة الشرك الكفر بالشجرة الخبيثة التي لا ثبات لها ولا قرار وهي خبيثة الطعم والرائحة واظهر - 00:02:03
شجرة ينطبق عليها المثل هذا المثل النخلة واظهر ما ينطبق عليه الشجرة الخبيثة الحنطة المرة الشديدة المراة الله اكبر الله وفي القرآن امثال من هذا النوع كثير وما يعلقها الا العالمون - 00:02:40

فمن علوم القرآن علم الامثال علم امثال القرآن نعم يا شيخ احسن الله اليك قال رحمه الله اعلم ان القرآن الكريم احتوى على اعلى واقع وانفع المواضيع التي يحتاجها في جميع الانواع. فقد احتوى على احسن طرق التعليم - 00:03:08
وایصال المعاني الى القلوب بايسير شيء واوضحه فمن انواع تعاليمه العالية ظرب الامثال. وهذا النوع يذكره الباري في وفي الامور المهمة كالتوحيد وحال الموحد والشرك. وحالة اهله والاعمال العامة الجليلة - 00:03:43

ويقصد بذلك كله توضيح المعاني النافعة. وتمثيلها بالامور المحسوسة ليصير القلب كأنه يشاهد معانيه رأي العين. وهذا من عناية الباري بعباده ولطفه فقد مثل الله الوحي والعلم. الذي انزله على رسوله في عدة آيات بالغيث - 00:04:10
قطر النازل من السماء. وقلوب الناس بالاراضي والاوادية. وان علم الوحي علمي في القلوب كعلم الغيث والمطر في الاراضي. فمنها اراض طيبة تقبل الماء وتنبت الكلاً والعشب الكثير. كمثل القلوب الفاهمة. التي تفهم - 00:04:40

وعن الله ورسوله ووحيه. وكلامه وكلامه وتعقله. وتعمل به علما وتعلما بحسب حالها كالاراضي بحسب حالها. ومنها اراض تمسك الماء ولا تنبت الكلاً. فينتفع الناس بالماء الذي تمسكه. فيشربون تسقون مواشיהם واراضيهم. كالقلوب التي تحفظ الوحي من القرآن والسنة. وتلقيه - 00:05:10

الى الامة ولكن ليس عندها من الدراءة والمعرفة بمعانيهما عند الاولين. وهم اولئك على خير. ولكنهم دون اولئك. ومنها اراض لا تمسك ماء ولا تنبت انا كمثل القلوب التي لا تنتفع بالوحي. لا علما ولا حفظا - 00:05:50
ولا عمل ومناسبة الاراضي للقلوب كما ترى في غاية الظهور واما مناسبة تشبيه الوحي بالغيث. فكذلك لأن الغيث فيه حياة الارض والعباد وارزاقهم الحسية والوحي فيه حياة القلوب والارواح ومادة ارزاقهم المعنوية. وكذلك مثل الله كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة -

هذا المعنى الذي اشار اليه الشيخ جاء في القرآن في في موضع وجاء في السنة كذلك تشبهه الوحي بالغيث جاء في القرآن وفي السنة فمما في القرآن قوله تعالى انزل من السماء ماء - 00:07:02

رسالة عودية بقدر فاحتمل السبيل جبل الرابعة مما يوقدون به في النار سواء حلية او مكان جبل كذلك يضرب الله الحق والباطل اما الزبد فيذهب بكاه واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. كذلك يضرب الله الامثال - 00:07:31

وجاء في الحديث الصحيح حديث ابي موسى صلى الله عليه وسلم مثل ما بعد الا وبه من الهدى والعلم غيث ارض افكان منها طائفة قبلت الماء الى اخره اشار الى معنى هذا الحديث دون ان يصرح به - 00:08:02

اودي انا في الظاهر الغيث المطر فيه حياة البلاد وفي الوحي حياة القلوب حتى ان الله ثم الوحي روحه وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب والايام - 00:08:36

واروح الحياة فالذين فقدوا العلم والايام المنزل من عند الله هؤلاء يتشبهون بالاموات لاموات اللهم اشفأ حالا من الاموات نعم فكذلك شجرة التوحيد ثابتة ثابتة بقلوب قلب صاحبها. معرفة وتصديقا - 00:09:08

وايمانا وارادة لموجتها. وتؤتي اراده وارادة لموجتها بموجتها. بموجتها نعم وتؤتي اكلها وهو منافعها كل وقت من النيات الطيبة الله يصلح النيات. نعم. والاخلاق الزكية والاعمال الصالحة. والهدي المستقيم ونفع صاحبها وانتفاع الناس به وهي صاعدة الى السماء لاخلاص - 00:09:46

صاحبها وعلمه ويقينه ومثل الله الشرك والمشرك. بان من اتخذ مع الله لها يتعزز به تزعم منه النفع ودفع الضرر. في ضعفه ووهنه. كالعنكبوت اتخذت بيته ان اوهن البيوت واوهاتها. فما ازدادت باتخاذه الا ضعفا الى ضعفها - 00:10:29

كذلك المشرك ما ما ازداد باتخاذه ولها ونصيرا من دون الله الا لان قلبه انقطع عن الله. ومن انقطع قلبه عن الله حله من كل وجه وتعلقه بالمخلوق زاده وهنا الى ووهنه. فانه اتكل عليه وظن منه حصول المنافع - 00:11:04

فخاب ظنه وانقطع امله. واما المؤمن فانه قوي بالله بقوه ايمانه وتوحيده وتعلقه بالله وحده الذي بيده الامر والنفع ودفع الضرر وهو متصرف في احواله كلها. كالعبد الذي على صراط مستقيم في اقواله - 00:11:37

تعالى منطلق الارادة حرا عن رق المخلوقين. غير غير مقيد لهم بوجه من الوجوه بخلاف المشرك فانه كالعبد الاصم الابكم الذي هو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير. لان قلبه متقيد للمخلوقين - 00:12:07

مسترق لهم ليس لهم انطلاق وتصرف في الخير. فمثله ايضا كالذى ومن السماء فتختطفه الطيور ومزقته كل ممزق وهؤلاء الذين زعموا انهم الة ينفعون وينفعون ويدعون لو اجتمعوا كلهم على خلق اضعف المخلوقات وهو الذباب لم يقدروا باجتماعهم على خلقه - 00:12:37

فكيف ببعضهم؟ فكيف بفرد من مليات الالوف منهم؟ وابلغ من ذلك ان الذباب لو يسلبهم شيئا لم يقدروا على استخلاصه منه ورده. فهل فوق هذا الضعف في ضعف وهل اعظم من هذا الغرور الذي وقع فيه المشرك شيء؟ وهو مع هذا الغرور - 00:13:15

وهذا الوهن والضعف منقسم قلبه بين عدة الة. كالعبد الذي بين الشركاء متشاكسين لا يتمكن من ارضاء احدهم دون الاخر. فهو معهم في شر دائم وشقاء متراكم. فلو استحضر المشرك بعض هذه الاعمال الوخيمة - 00:13:45

لرباً بنفسه عما هو عليه وعلم انه قد اضاع عقله ورأيه بعدما اضاع دينه واما الموحد فانه خالص لربه. لا يعبد الا هو ولا يرجو ويخشى الا هو وقد اطمئن قلبه واستراح. وعلم انه على الدين على على الدين الحق - 00:14:15

وان عاقبته احمد العوّاقب. وماله الخير والفالح والسعادة الابدية فهو في حياة طيبة. ويقطّع في حياة اطيب منها. ومثل الله الاعمال بالبساتين احسن الله اليك استعرض بعض امثال القرآن من غير ان - 00:14:45

ينص على الآيات اليها ذكر يعني يأتي المشركين من بيت العنكبوت عنكبوت اتخذت بيته فان اول الملوك لبيت العنكبوت تضمنه قوله تعالى يا ايها الناس فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - 00:15:14

ضعف الطالب والمطلوب هذه الامثلة توضح ضعف المشركين والمعبدات وانها لا تغنى عنهم شيئاً ولا تنفعهم تجلب له نفعاً ولا تدفع عنه ضر هم الذين ينصرونها يعني نفس المشركين ينصرون الهتهم - [00:16:06](#)

لانها لا يستطيعون تلك الله لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم ينصرون هذا كله يدل على التعلق التعلق يعني العبد تعلق قلبه بالمخلوقين احياء او امواتا لا يزيده الا ضعفاً ووهنا - [00:16:39](#)

ولا ينال مطلوبة فالواجب الاب ان يتعلق ويتوجه بقلبه الى الله خوفاً ورجاء يرجو رحمته ويخشى عذابه ويسأله الرزق ابتغوا عند الله الرزق الله تعالى هو المالك بيده الملك وببيده الخير - [00:17:16](#)

والعطاء والمنع لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وكل ما من عباد من نعم فهي من الله وما بكم من نعمة فمن الله - [00:17:49](#)

للعبد ان يتوجه اليه ويطلب حواجزه من الذي بيده الملك وببيده الخير وهو على كل شيء قادر. نعم يا محمد فيه الشيخ محمد الاطباء والصيادلة اقول تعليق على هنئي التشبيه الاطباء والصيادلة الفقهاء ورواية الحديث - [00:18:19](#)

الارض الذي تبكي الماء والارض الذي لا تنبت وتمسك الماء هذا المسجد جاء في السنة. تشبيهه بالاطباء والصيادلة هذا عندك بسيط قدامك يعني. ايه. سياتي طبعاً في في المقطع الاول لكنها موجود يمكن اربعة اسطر - [00:18:56](#)

فيما قرأت تو؟ لا هذا تعليق الشيخ محمد ما قرأناه. ها محمد ابن عثيمين ايه دخل على حتى وقت علي الشيخ الشیخ عبد الرحمن السعدي يعني الشيخ اراد ان يضييف يعني الشيخ محمد. ايه هذا في الاطباء والصيادلة؟ ايه يعني - [00:19:27](#)

صيادلة يقول يعني يركبون الادوية. ايه والاطباء يطبقونها لانهم يطبقونه يبيتون العلل ويعينون ما يناسبها من الادوية ما يناسبها من الادوية فيقول يعني عنده يعني من تخصصي تشخيص الداء يشخص - [00:19:50](#)

ويحدد ثم يعين له الدواء المناسب هذا ما زال فقهاء الحديث والرواية نقلت الحديث يبلغون فقط يعني الرواية بالصيادلة وفقهاء الاحاديث بالاطباء نعم ينتفعون بهم الناس. ينتفع بهم وهؤلاء يحفظون لهم - [00:20:24](#)

بالادوية الله المستعان. نعم - [00:21:18](#)